

الانعكاسات النفسية في استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الاسرة العراقية وعلاقتها ببعض المتغيرات

م.د. فاطمة كريم التميمي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

m.sad36@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحْث)

يستهدف البحث الحالي التعرف الى الانعكاسات النفسية في استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الاسرة العراقية وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد تكونت عينة البحث الحالي من (٣٠٠) أسرة في محافظة بغداد ، وبعد بناء المقياس وتطبيقه على افراد العينة تم تحليل البيانات باستخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS) ووسائل احصائية مناسبة لمعالجتها ، فقد أظهرت نتائج البحث أن لاستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة انعكاسات نفسية على العائلة العراقية سواء على الآباء أو الأبناء على حد سواء ، وأن مدة استخدامها تؤثر سلباً على الانعكاسات النفسية لدى الآباء والأبناء داخل العائلة العراقية ، وكذلك أظهرت النتائج أن الاستجابة الاكتئابية لدى الآباء أقل من الأبناء بينما كان مستوى القلق والضغط النفسي لدى الآباء اعلى من الأبناء ، وقد توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات.

(الكلمات الافتتاحية / الانعكاسات النفسية ، التكنولوجيا الحديثة ، الاسرة)

مشكلة البحث

التكنولوجيا موجودة في كل مكان ، في العمل أو المنزل أو في وقت الفراغ ، ومن الواضح أن هذا ليس جديداً ، لأن أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة (خاصة الهواتف الذكية) والوسائل المختلفة التي احتلت وجودنا لفترة طويلة ، والتي سببت النمو الهائل في مختلف المجالات التقنية الحديثة (لا سيما علوم الكمبيوتر) ادى إلى ظهور التناقض النفسي ، لأن التقنيات الحديثة تولد بنفس الوقت الراحة والكارثة.

وأن ما يطرأ على الاسرة العراقية اليوم من تدخلات خارجية والمتمثلة بالتكنولوجيا الحديثة (الانترنت) الذي بدوره قام بالانفتاح على العالم الخارجي والذي امتاز بسهولة استخدامه وتعدد وسائله وقلة التكلفة التي بالامكان لاي شخص استخدامه ، وهذا الانفتاح جعل الفرد العراقي ينفذ على المجتمعات والثقافات العالمية الاخرى باختلاف اتجاهاتها وتقاليدها سواء المغلقة أو المنفتحة

والتي تمتاز بعبادات وتقاليدها تختلف عن العادات والتقاليد العراقية منها السياسية والدينية والفكرية والاجتماعية ، وقد أدى هذا الانفتاح إلى التأثير المباشر أو غير المباشر على الشخصية العراقية مما أدى إلى تحول في انماط الشخصية العراقية تحولاً واضحاً في الجانب النفسي والاجتماعي ، وتعاني الأسر العراقية نتيجة ظروف داخلية أو خارجية انعكاسات نفسية واجتماعية قد تخلق نوع من التهديد لأفرادها ، يتحتم التعامل معها بعقلانية للتقليل من شأنها والحد من نتائجها السلبية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية والاهتمام بها وإدارتها كأسلوب وقائي ومستقبلي للتكيف مع تغيرات الحياة المستمرة.

وقد أفرزت التكنولوجيا الحديثة نوع جديد من الاتصال بين أفراد الأسرة أدى إلى ضعف العلاقات الأسرية بينهم والعزلة واستبدالهم بوسائل التكنولوجيا الحديثة كالانترنت والموبايل والتلفاز.... وغيرها كمصدر للمعلومات والتحاو مع اشخاص آخرين خارج نطاق الأسرة مما يشعرهم بالغربة داخل أسرهم وتوسيع الفجوة والصراع بين الآباء والابناء.

كما أن هذه الوسائل تشكل خطراً على العلاقة بين الزوجين ، حيث أنها تقلل الثقة في ما بينهم وتؤدي إلى الكثير من الخلافات التي قد تنتهي بالإنفصال والطلاق، لذا فإن هذه التكنولوجيا هي خطر كبير على العلاقات الأسرية فهي تسبب تفككها.

لذا فإن مشكلة البحث الحالي تمثلت بتداخل التكنولوجيا في مختلف جوانب الحياة ، وعلى وجه الخصوص الأسرة، وباتت تهددها اليوم في كيانها وتؤثر بشكل سلبي على العلاقة بين أفرادها ، فكل فرد منهم يعزل في غرفته ويتواصل مع الآخرين من خلال الجهاز الإلكتروني الذي يحمله وهذا ما يقلل الصلة بين اعضاء الأسرة نتيجة الإنشغال الدائم بالأجهزة الإلكترونية ، إذ أن الأهل يلهون الأولاد بها مما يعطيهم الفرصة للانفراد والانعزال وضعف المهارات الاجتماعية ، وقد تتأثر الأسرة بانعكاسات نفسية عديدة لذا فما هي الاجابة على السؤال التالي: ما هي الانعكاسات النفسية للأسرة العراقية جراء استخدام التكنولوجيا الحديثة ؟

أهمية البحث

تعتبر الأسرة إحدى المكونات الوظيفية والمهمة لبناء النظام الاجتماعي لكونها تقوم بوظيفة اجتماعية هي إعداد الفرد ، ولكن التطورات الحالية للتكنولوجيا غيرت من الاوضاع العامة في المحيط الخارجي والداخلي لها ولا سيما بعد ظهور عوامل جديدة قد تكون سبباً في حدوث تأثيرات سلبية عليها ، حيث تسهم الأسرة المتماسكة

في تشكيل الفرد السليم والصحي ، أما الاسرة المفككة فهي تسهم في ظهور المشكلات النفسية لدى اعضائها كالقلق والتوتر والاكتئاب أو مشكلات اجتماعية كالادمان على المخدرات والكحول والجريمة ، لذا فمن المهم معرفة كيف تؤثر هذه التكنولوجيا على سلوكيات الأفراد داخل الاسرة.

قد يكون آثار وانعكاسات التكنولوجيا الحديثة (الانترنت مثلاً) من جانب ايجابي أو سلبي ويقصد به كل التغيرات السلوكية التي تحدث جراء استخدام هذه التكنولوجيا ، والجانب الآخر هو المعرفي أي زيادة المعلومات وتبادل الثقافات وتحسين التحصيل الدراسي وفي اكتساب معلومات جديدة كتعلم اللغات الاخرى ، وتعتبر الاسرة العراقية كالاسر في العالم العربي والغربي قد تأثرت بالانفتاح التكنولوجي سلباً وإيجاباً.

وهذه التأثيرات قد انعكست بدورها في داخل الاسرة ، حيث تأثرت أساليب التعامل الوالدية مع ابنائهم ، وبما أن الاسرة لها دور اساسي في تكوين شخصية الفرد ، وأن سلوك الابناء هو انعكاس لسلوك الوالدين ، فأن اصدار سلوك الفرد هو من خلال ملاحظة سلوك ابويه وكيف يتصرف إزاء هذا السلوك الذي يحدد قيم الوالدين ومستوى ثقافتهما، بينما الاستماع لتعليمات الوالدين فهو تعلم فقط ما الذي يريدانه منه (الكعبي ، ٢٠١١ ، ٩٨) (Al-Kaabi, 2011, 98).

فالتوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة بسرعة مذهلة تنعكس عنه آثار نفسية وسلوكية على الاسرة مثل الضغوطات النفسية والقلق والتوتر مما ينتج عنه نتائج قد تكون سلبية على المدى القريب والبعيد ، حيث تواجه الاسرة ضغوطاً عديدة اثناء تفاعلهم اليومي داخل النسق الاسري مما تحول دون قيامهم بمسؤولياتهم بشكل فعال (عثمان ، ٢٠٠١ ، ١٦٥) (Othman, 2001, 165) ومن هذه الانعكاسات النفسية معاناة الأفراد من قلة الحركة والانعزال عن الآخرين والاكتئاب فضلاً عن قساوة المشاعر وتجلدها ، وكذلك تؤثر التكنولوجيا على أساليب التنشئة الاجتماعية والاخلاق ، فالفرد ممكن أن يكتسب عاداته ويغير اتجاهاته عن طريق هذه الوسائل (رشتي ، ٢٠٠٣ ، ١٣) (Rashti, 2003, 13).

وقد أشارت دراسة (أرنوط ، ٢٠٠٧) وجود فروق بين الذكور والاناث المدمنين على الانترنت في أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية، فالذكور يتسمون بالانبساطية والعدوانية والبارانويا والارق الليلي والحساسية التفاعلية، بينما الاناث يتسمن بالانطوائية والاعراض السيكوماتية والقلق والاكتئاب وتوهم المرض والفوبيا (أرنوط ، ٢٠٠٧ ، ٨٣) (Arnot, 2007, 83).

بينما أشارت دراسة (Brady& et al, 2015) فيما يتعلق بدمج اجهزة ونماذج لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتغيرات في العمليات التي تحدث في بيئة الاسر ومدى تأثيرها على العلاقات الاسرية فقد اظهرت النتائج أن النماذج المستخدمة لدى الأسر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأنواع الأجهزة والخدمات المستخدمة والموقف والاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كلها كان لها تأثير كبير داخل الاسرة (Brady& et al, 2015, 79).

كما أظهرت دراسة (Brady& et al, 2015) حول تأثير التكنولوجيا على الأسر في تايوان وسنغافورة وهونغ كونغ واليابان، فقد وجدت أن وتيرة الحياة قد زادت لكنها لم تحسن نوعية الحياة أو العلاقات الأسرية (Brady& et al, 2015, 80). وقد اشارت دراسة (Young & Rodgers, 1998) اقتران الاستخدام الفائض للانترنت بالمستويات العالية للاكتئاب على عينة مكونة من (٣١٢) فرداً (Young & Rodgers, 1998, 28).

لذا تتجلى الأهمية النظرية للبحث في:

- محاولة الكشف عن المعاناة النفسية والسلوكية للأسرة العراقية الناتجة عن استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة في الانعكاسات النفسية كل من الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي والتوتر.

- محاولة مساعدة الأسرة على الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة بشكل يضمن سلامة الاسرة واعضاءها.

- يتعرض البحث الحالي لشريحة مهمة في المجتمع وهي الأسرة التي تعتبر الأكثر تعرضاً لضغوطات الحياة وللآثار الناجمة عن استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة .

اما الاهمية التطبيقية للبحث الحالي:

- الاستفادة من النتائج المتوصل إليها في مجال المساعدة النفسية للأسرة العراقية للذين يعانون من ذلك الواقع النفسي السيء.

- توعية الأسرة بالطريقة السليمة والمثلى في التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:

- الانعكاسات النفسية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) التي تعكسها استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الأسرة العراقية (الآباء والأبناء).

- الفروق بين الآباء والأبناء تبعاً للوقت المستغرق في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

أما فرضيات البحث:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستجابة الاكتئابية لصالح الآباء في استخدام التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالأبناء.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى القلق لصالح الآباء في استخدام التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالأبناء.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الضغط النفسي لصالح الآباء في استخدام التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالأبناء.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالانعكاسات النفسية في استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الأسرة العراقية في محافظة بغداد/جانب الرصافة للعام ٢٠١٩.

تحديد المصطلحات**تعريف الانعكاسات النفسية**

- (مخير ، ١٩٧٧)
- مدى قدرة الفرد على التغلب على مشكلاته والسعي إلى المزيد من التقدم والسيطرة لتحقيق أهدافه أي خفض التوتر" (مخير ، ١٩٧٧ ، ٢٥)
- (Mukhaimer, 1977, 25)

- (مصطفى فهمي، ١٩٧٨)

"أن الآثار النفسية الناتجة عن ضغوطات الحياة اليومية التي يمكن اعتبارها كعوامل ضاغطة من شأنها أن تؤدي إلى عدم التوافق النفسي وعدم تقبل الفرد لذاته وللآخرين، بحيث يترتب عن هذا كله عدم الشعور بالراحة النفسية". (فهمي ، ١٩٧٨ ، ١١) (Fahmy, 1978, 11)

- وتعرف الباحثة الانعكاسات النفسية هي الآثار النفسية التي يعاني منها الأفراد نتيجة التغيرات المستمرة في ميادين الحياة اليومية والتي تتطلب إعادة التوافق والمسببة لانحرافات نفسية وسلوكية.

- التعريف الاجرائي

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الانعكاسات النفسية في استخدام التكنولوجيا الحديثة.

تعريف التكنولوجيا الحديثة

- (اكرم ، ٢٠١٥)

"الطرق والوسائل التي تمكن الأفراد من التواصل مع العالم الخارجي بالجملة بسبب قدرتها على ربطهم ببعضهم البعض بالرغم من بُعد المسافات". (اكرم ، ٢٠١٥ ، ٣٥) (Akram, 2015, 35)

- (حجاب ، ٢٠٠٣)

"الادوات والنظم التي تساعد على القيام بالاتصال وتتمثل هذه الادوات اساساً في الحاسبات الالكترونية" (حجاب ، ٢٠٠٣ ، ٨٠٥) (Hijab, 2003, 805)

تعريف الأسرة

- (شحاتة ، ٢٠٠٣)

"مجموعة من الافراد تربط بينهم صلة الدم أو الزواج ، وتضم عادتاً الاب والام والابناء وقد تضم افراداً آخرين من الاقارب" (شحاتة وآخرون ، ٢٠٠٣ ، ٤٧) (Shehata, et al, 2003, 47)

الاطار النظري

مفهوم وسائل التكنولوجيا الحديثة

يرجع اصل التكنولوجيا إلى الكلمة اليونانية التي تتكون من مقطعين (Techno) أي التشغيل الصناعي ، والثاني (Logos) أي العلم أو المنهج ، ويرى البعض أن الجزء الأول من كلمة Technology مشتق من المفردة Technique ومن ثم يترجمها إلى العربية إلى تقنية أو تقنيات، ويعبر عنها البعض بلفظ تقانة أو تقانات، وهي تعني العلم التطبيقي، أو الطريقة الفنية لتحقيق غرض معين أو تجميع الوسائل المستخدمة لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة الافرد ورفاهيتهم (قنديلي والسامرائي، ٢٠٠٩، ٣٣١) (Qandalji, 2009, 331). وورد تعريفها في المعجم الاعلامي "مجملة المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والادوات والوسائل المادية والادارية والتنظيمية المستخدمة في جميع المعلومات ومعالجتها وانتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها ، أي توصيلها إلى الافراد والمجتمعات" ، وتعتبر كلمة حديثة التي تضاف إلى التكنولوجيا نسبة لأنها تتوقف على مدى تطور المجتمع وعلى المدى الزمني ، فما هو حديث الآن يصبح قديم في الزمن القادم ، وأن اغلب التعاريف تشير إلى أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي تلك التكنولوجيات التي تجمع بين الاتصال عن بُعد والكمبيوتر (حجاب ، ٢٠٠٤ ، ١٦٦) (Hijab, 2004, 166).

أنواع التكنولوجيا الحديثة

١- **الكومبيوتر:** يعتبر الحاسوب الإلكتروني بأنواعه المختلفة هو الأساس جزء من هذا العصر المتغير ، حيث يعد هذا الاختراع من أهم الإنجازات التكنولوجية الحديثة التي أثرت على جميع المستويات في فترة قصيرة ، لأنه وفر الجهد الفكري والعضلي.

٢- **الشبكات (الانترنت):** لكي يتمكن الكومبيوتر من القيام بعملية الاتصال ونقل البيانات لابد من وجود قناة اتصال ، وهذه القنوات تسمى بالشبكات وهي القناة الناقلة للمعلومات بين الحاسب الآلي والنهايات الطرفية المتصلة به (الهادي، ٢٠٠١، ١٣٠) (Al-Hadi, 2001, 130).

٣- **البريد الإلكتروني:** يعد من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستهدف تبادل المعلومات على الفور ، حيث يمكن أن تكون هذه البيانات على شكل نصوص أو صوت أو رسم.

٤- **التلفزيون التفاعلي:** وهو التلفزيون الذي يقوم بنقل المعلومة في اتجاهين بحيث يصبح في متناول المشاهد والتفاعل مع مصدر البث والمشاركة في برامج التسلية، فهو يقوم بوظائف كثيرة فهو كومبيوتر وهاتف وفاكس وفيديو (مكاوي ، ٢٠١٧، ١٦٨) (Makkawi, 2017, 168).

٥- **الهاتف الخليوي:** هو أداة ربط بين عدد من الوسائل التكنولوجية الحديثة ، فهو ليس وسيلة للاتصال فقط أو إنهاء الأعمال عن بُعد وإنما هو نظام اتصال داخلي معقد فمن خلاله يمكن توفير قناة اتصال بين الافراد الذين يقيمون في اماكن متباعدة.

ويقدر عدد الذين يستخدمون الهاتف الخليوي على مستوى العالم عام (٢٠٠٦) بحدود (٢) مليار فرد منهم نحو (٥٠٠) طفل ومراهق في سن النمو (مصباح ، ٢٠٠٩، ١٥) (Mesbah, 2009, 15).

وإما في العراق فقد اشار (الرفيعي ، ٢٠١٧) أن أول هاتف ذكي استعمل في العراق عام (٢٠٠٣) ، وأن سرعة تطور مستخدمي هذه الهواتف الذكية ازداد عام (٢٠١٥) إلى (٢٠٠٠٠٠٠٠) مشترك ، وبالإضافة إلى ظهور أجهزة حديثة أخرى مثل الساعات والنظارات الذكية (الرفيعي ، ٢٠١٧ ، ٢٣٧) (Al-Rafai, 2017, 237).

استخدام التكنولوجيا الحديثة وضررها على الاسرة

أن التطورات الكبيرة في وسائل التكنولوجيا الحديثة (الحواسيب ، الاجهزة المختلفة للهاتف المحمول ، التلفاز وغيرها) قد زاد من تغلغل الشبكات بين أفراد المجتمع وتحقيقها لفوائد عديدة ، تحتم على افراد المجتمع والاسر الدخول فيها بوعي أو بدون وعي ، وذلك لعدة اسباب أهمها:

- سهولة استخدام التطبيقات في التكنولوجيا الحديثة.
- عرض الموضوعات دون أن تخضع لرقابة.
- خفض التكلفة وتحسين تأثيره.
- التقارب الثقافي والاجتماعي.
- التعرف على اعضاء جدد والتواصل مع الآخرين.
- المرونة وسهولة تكوين الرأي العام.
- تعدي الحواجز الجغرافية والزمانية.

الآثار السلبية الناتجة عن استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الاسرة

- ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة نتيجة قلة التواصل.
- العزلة الاجتماعية والوحدة نتيجة فقدان مهارات التواصل.
- اعتبار التعليم عنصراً ثانوياً والابتعاد عن الدراسة.
- الهروب من الواقع والانطواء جراء استخدام الحاسوب كوسيلة لتفريغ الهموم.
- مشكلات الادمان على وسائل التكنولوجيا.
- مشكلات اخلاقية والفرغ العاطفي من خلال دخول غرف الدردشة ومواقع الاباحية والدعارة مما تسبب السقوط في مزالق خطيرة.
- الابتعاد عن الواقع من خلال عدم التمييز بين العلاقات الاجتماعية عبر المحادثة الالكترونية وبين الواقع.
- مشكلات سوء التكيف النفسي والاجتماعي ، والتوتر والتشنج داخل الاسرة وبين الآباء والأبناء.
- نشر الافكار المتطرفة والهدامة تتنافى مع الاخلاق والقيم الدينية ، والتي من الممكن أن تهدد كيان الاسرة والمسببة للتباعد والتفكك الاسري.
- نشر الشائعات والاساءة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي مما يسبب احياناً في إساءة سمعة الأفراد وما ينجم عنها من مشكلات اسرية (محمد ، ٢٠٠٩ ، ٩٢-٩٣) (Mohamed, 2009, 92-93).

نظرية الغرس لـ(جورج جيرينز)

انشأ مؤسس هذه النظرية (جورج جيرينز ، ١٩٦٠) كجزء واحد من بحث استراتيجي ثلاثي الاجزاء ، والذي اطلق عليه (المؤشرات الثقافية) أن هناك ثلاث قضايا هي:

- ١- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- ٢- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر في إنتاج الرسائل الإعلامية.
- ٣- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

ففي عام (١٩٦٨) أجرى جيرينز عملية استطلاع لإثبات هذه النظرية، ومن نتائج هذه الدراسة وضع مشاهدي التلفزيون في ثلاث فئات:

الفئة الاولى بوقت بسيط (أقل من ٢ ساعة في اليوم) والفئة الثانية بوقت متوسط (٢-٤ ساعات في اليوم) والفئة الثالثة بوقت اطول (أكثر من ٤ ساعات يوميا).

وقد وجد أن افراد الفئة الثالثة بمعدل غزير تكون معتقداتهم وآرائهم مماثلة لتلك التي صورت على التلفزيون بدلاً من العالم الحقيقي ، مما يدل على تأثير مركب من تأثير وسائل الإعلام، تتميز هذه الدراسة هو أن عمليات الاستطلاع قادرة على طرح أسئلة تفصيلية محددة ويمكن تطبيقها على مجموعات مختلفة.

وتعد هذه النظرية "تطبيقاً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات إذ تؤكد قدرة وسائل الإعلام في التأثير على مستوى إدراك الأفراد للعالم المحيط بهم لاسيما بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الرسائل بكثافة".

فهذه النظرية تربط بين كثافة التعرض للوسائل التكنولوجية وعملية اكتساب المعاني أو التعلم من خلال الصور الرمزية التي تقدمها هذه الوسائل، فهي ترى أن هذه الوسائل تعمل على تبني الاعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي ، فهي تعبر عن عملية تفاعل بين الرسالة والمتلقي وعلى "وفق هذه النظرية يجري تناول الجمهور المستهلك للمواد الإعلامية سواء أكانت تلفازية أو مواد أنترنت من حيث زمن التعرض وليس بما يتعلق بالمعاني التي استنتجها الجمهور من خلال هذا الاستهلاك، ومن خلال هذه النظرية يبدو أنه لا توجد مصادر أخرى للإدراك الحسي ولمعرفة الواقع الاجتماعي تتناقض مع مضامين الإستهلاك التي ترى أن الأجوبة التلفازية هي المسيطرة على أجوبة الجمهور".

فضلاً عن إن نظرية الغرس كانت نتيجة لدراسة أسباب العنف الناجم عن تأثير وسائل التكنولوجيا ولكن يمكن أن يكون لها دور في عملية تدعيم القيم وغرس الاتجاهات من خلال استخدام الصفة العلمية بهدف نشر الأفكار المستحدثة والتشجيع على الابتكار.

فهذه النظرية تركز على أشكال خاصة جداً من السلوك، وتربطها بالمضامين الإعلامية وانطلاقاً من هذه المفاهيم "يرى أصحاب نظرية الغرس أن هذه النظرية تعد بصورة عامة حلاً فعالاً لمواجهة اليات اكتساب الإنسان للمعارف التي تقود سلوكه" (ابراهيم وحمد، ٢٠١٠، ٩٢) (Ibrahim & Hamad, 2010, 92).

ويزعم واضعوا النظرية أن وسائل التكنولوجيا الحديثة (وخاصة التلفاز) تحدث أثراً قوية عن إدراك الناس للعالم الخارجي، وخاصة أولئك الذين يتعرضون لهذه الوسائل لمدد طويلة ومنتظمة، ومن ثم فإن الصور الذهنية السائدة لدى جماعة ما تكون ناتجة عن تكرار تعرض أفراد هذه الجماعة لأنواع خاصة من الرسائل الجماهيرية.

ويؤكد الباحثون قدرة وسائل التكنولوجيا الحديثة على تزويد الافراد بتلك الصور الذهنية إذ يقوم بتكرار نقل الصور الذهنية نفسها للشخصيات والأحداث والقضايا، بما يجعل الفرد المستخدم وقتاً طويلاً لهذه الوسائل يعتقد أن ما يراه على الشاشة يعكس الواقع تماماً.

ويشير مصطلح الغرس الى التعلم العرضي الناتج عن التعرض المستمر والمتراكم للوسائل التكنولوجية ، إذ يتعرف الفرد على حقائق الواقع الاجتماعي (مكاوي والشريف، ٢٠٠٠، ١١٣) (Makkawi & Al-Sharif, 2000, 113).

ويمكن تعريف عملية الغرس بأنها تنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، وقد أصبح مصطلح الغرس علماً على نظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وبخاصة التلفاز ويعرف جيرينز تحليل الغرس بأنه استراتيجية للبحث تتبع مباشرة من نظرية تقتض أن التعرض المكثف للنماذج والصور الذهنية يشكل إدراك الواقع (السيد، ٨٤، ٢٠٠٩) (El-Sayed, 2009, 84).

دراسات سابقة

- دراسة (السمري ، ٢٠٠٣)

دراسة بعنوان (استخدام الاطفال للأنترنيت العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء) ، وقد استهدفت التعرف على كيفية تأثير الانترنيت في العلاقة بين الآباء

والأبناء ، تكونت عينة البحث من (٢١٠) فرد من الاباء والابناء ، وظهرت الدراسة ضعف قيام الاباء بدورهم اتجاه ابنائهم في استخدامهم للانترنت ، وفقدان الاتصال والتفاعل داخل البيت (السمري، ١٨٥، ٢٠٠٣) (Al-Samri, 2003, 185).

- دراسة (نومار ، ٢٠١٢)

دراسة بعنوان (استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية) وقد استهدفت تأثير استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاسرية ، استحدثت الباحثة في ادوات جمع البيانات الملاحظة والاستبيان ، وكانت نتائج البحث تقضي النسبة الاكبر من المستجيبين اكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيسبوك وبدافع التواصل مع الاهل وجمع المعلومات الثقافية (نومار، ٢٠١٢، ١٢٨) (Numar, 2012, 128).

- دراسة (Kraut, 1999)

دراسة بعنوان (التأثيرات السلبية للتكنولوجيا الاجتماعية على المضامين الاجتماعية والصحة النفسية) ، استهدفت التعرف على التأثيرات النفسية والاجتماعية في استخدام الانترنت في العلاقات الاجتماعية ، تكونت العينة (١٦٩) شاباً و (٧٣) اسرة من المجتمع الأمريكي ، وقد استخدم الباحث مقياسين، الأول يقيس الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في تصفح الانترنت، والآخر يقيس التأثيرات الناجمة عن استخدام الانترنت ، وقد أظهرت النتائج أن الاستخدام المستمر للانترنت يؤدي إلى ضعف الاتصال داخل الاسرة، وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية مع محيطهم الاجتماعي، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين طول مدة الاستخدام وبين شعور افراد العينة بالكآبة والوحدة (Kraut, 1999, 236).

- دراسة (McGrath, 2012)

عنوان الدراسة (تأثير تقنيات الوسائط الجديدة على التفاعل الاجتماعي في الاسرة) في ايرلندا ، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ما إذا كانت تقنيات الوسائط الجديدة داخل المنزل تعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية في الأسرة أو إذا كانت تؤدي إلى زيادة الخصخصة داخل الأسرة ، استخدم الباحث في جمع البيانات الوسائل الاحصائية والمقابلات ، وقد وجدت النتائج أن هناك علاقة وثيقة بين موقع تقنيات الوسائط الجديدة داخل المنزل والتفاعل الاجتماعي إذ تؤثر سلباً على هذا التفاعل بين الأفراد داخل الأسرة ، بالإضافة إلى ذلك ، أنها تؤدي إلى زيادة

العزلة الاجتماعية وخصخصة حياة الأفراد داخل الأسرة (McGrath, 2012, 176).

- دراسة (Hein, 2017)

دراسة بعنوان (استخدام الاطفال للوسائل التكنولوجية الحديثة والعوامل النفسية والاجتماعية) استهدفت تفسير العلاقة بين استخدام الاطفال للوسائل التكنولوجية الحديثة والعوامل النفسية والاجتماعية ، حيث بلغت العينة (٨٢٥) طفلاً في النرويج، وقد اظهرت النتائج هناك علاقة ايجابية بين استخدام الانترنت ومستوى الشعور بالقبول الاجتماعي ، وان استخدامه لدى الذكور اعلى من الاناث والاقل عمراً (Hein, 2017, 138).

اجراءات البحث

منهجية البحث

تقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفي ، وهو المنهج الذي يعتمد على وصف وتحليل مشكلة البحث وصفاً كمياً وبالتالي فإن الهدف هو جمع البيانات والمعلومات الكافية عن مشكلة البحث ومن ثم تحليلها موضوعياً لمعرفة العوامل المؤثرة عليها (البياتي ، ٢٠٠٨ ، ٦٦) (Al-Bayati, 2008, 66).

مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث المجموعات الكلية من الأفراد أو الظواهر التي نأمل أن تعمم نتائج البحث عليها (التل وآخرون، ٢٠٠٧ ، ٩٧) (Al-Tal, 2007, 97)، وقد تحدد مجتمع البحث الحالي في الأسر الموجودة داخل محافظة بغداد/جانب الرصافة والكرخ والذي كان عددهم غير محدد.

عينة البحث

استخدمت الباحثة في اختيار عينة البحث الاسلوب العشوائي ، إذ تم اختيار (٢٠٠) أسرة موزعة على جانب الرصافة وحسب المناطق (الشعب ، بغداد الجديدة ، القاهرة) ، و (٢٠٠) أسرة موزعة على جانب الكرخ وحسب المناطق (البياح ، المنصور ، الكاظمية) ، وقد وزعت الباحثة عليهم (٤٠٠) استمارة ، تسلمت منهم (٣٠٠) استمارة ملائمة للبحث وصالحة للتفريغ.

أدوات البحث

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي لابد من توافر مقياس يتلاءم مع طبيعة السمة المراد قياسها ، قامت الباحثة ببناء مقياس الانعكاسات النفسية في استخدام التكنولوجيا الحديثة وفق الخطوات الآتية:

قامت الباحثة بتحديد مفهوم الانعكاسات النفسية من خلال التعريف النظري له، والاطلاع على الدراسات السابقة والنظرية، وبعد توجيه سؤال مفتوح إلى عينة الدراسة الاستطلاعية والمكونة من (٣٠) أسرة للوقوف على الانعكاسات النفسية في استخدام التكنولوجيا الحديثة، فقد أعتمدت في بناء المقياس على ثلاث مجالات (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي)، وتم صياغة (٣٢) فقرة وبأسلوب العبارات التقريرية التي احتواها المقياس بصورته الاولى.

صدق المقياس

قامت الباحثة باستخدام الصدق الظاهري وذلك بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء، بلغ عددهم (٨) خبراء، وطلبت منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول مدى صلاحية فقرات وبدائل المقياس لتحقيق أهداف الدراسة كما موضح بالملحق (١)، ومن خلال إجابات المحكمين وعلى ضوء ملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات، وحذف فقرتان وهما (١٠، ٢١) لم تتل موافقة الخبراء بنسبة (٨٠ %) إذ اعتمدت الباحثة هذا المعيار أساساً للاتفاق بين المحكمين إذ تم حساب قيمة مربع كاي (كا)^٢ لدلالة الفروق بين الموافقين وغير الموافقين، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٣٠) فقرة صالحة للمقياس.

ثبات المقياس

تحققت الباحثة من ثبات المقياس عن طريق إعادة الاختبار، على عينة بلغت (٥٠) أسرة من الأسر القريبة من سكن الباحثة ولتتمكن من إعادته مرة ثانية بعد اسبوعين، وتبين أن معامل الثبات (٠,٧٨) وهو يعد جيد ويمكن الاعتماد عليه كمؤشر على أن المقياس ثابت.

العينة الاستطلاعية

لغرض معرفة مدى وضوح وصعوبة تعليمات المقياس وفقراته وبدائل الاستجابة ووقت الإجابة، فقد تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) أسرة، وقد تبين وضوح الفقرات وأن وقت الإجابة تراوح بين (٢٠ - ٢٥) دقيقة.

تمييز الفقرات باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين

يعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين والاتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس) إجراءً مناسباً لجأت الباحثة اليه في تحليل الفقرات، فبعد تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة حيث بلغ عددها (٢٠٠) استمارة تم ترتيب الدرجات تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى، ثم أخذت مجموعتين الأولى تشكل (٢٧%) عليا والمجموعة الثانية تشكل (٢٧%) الدنيا إذ يشير المتخصصون في القياس النفسي

والتربوي إلى أن هذه النسبة تجعل المجموعتين في أفضل ما يكون من حجم في كل مجموعة ويكون التباين جيد بينهما (Stanley & Hopkins, 1972, 286)، وفي ضوء هذه النسبة فأن عدد كل من المجموعتين المتطرفتين كان (٨١) استمارة في كل مجموعة ، أي مجموعهما (١٦٢) استمارة ، وقد كان متوسط درجات المجموعة العليا (٧٥,٠٤٩) وبانحراف معياري (١,٨٩٦) وأن متوسط درجات المجموعة الدنيا (٥٨,٤٥٦) وبانحراف معياري (٢,٥٠٠).

وقد اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين لكل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لتحديد قوتها التمييزية ، وقد تبين نتيجة لذلك أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة اكبر من القيمة التائية الجدولية والتي تساوي (١,٩٦) وبدرجة حرية (١٦٠) وبمستوى دلالة (٠,٠٥).

تصحيح المقياس

تم تحديد بدائل ثلاثية للإجابة (أوافق جداً ، نادراً ، لا أوافق) ، وتصحيحها (٣، ٢، ١) للفقرات الايجابية و (١، ٢، ٣) للفقرات السلبية ، وبما أن المقياس متكون من (٣٠) فقرة بصورته النهائية ، وبذلك تكون اعلى درجة (٩٠) وأدنى درجة (٣٠) والمتوسط الفرضي (٦٠) درجة.

التطبيق النهائي

بعد التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس قامت الباحثة بتطبيقه على عينة بلغت (٣٠٠) أسرة موزعين على (٦) مناطق في بغداد وبواقع (٢٠٠) في الرصافة ، و (١٠٠) في الكرخ ، إذ استمرت مدة التطبيق للمقياس من ٢٠١٩/٩/٣ ولغاية ٢٠١٩/٩/١٩ ، وقد بلغ المتوسط الزمني للإجابة عن فقرات المقياس (٣٥-٤٠) دقيقة.

الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية في معالجة البيانات ، وقد اعتمدت على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في المعالجة الإحصائية ، حيث استعملت الوسائل الإحصائية ، مربع كاي ، معامل ارتباط بيرسون ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t.test) ، الاختبار التائي لعينة واحدة (t.test).

نتائج البحث

تحقيقاً لأهداف وفرضيات البحث الحالي تتناول الباحثة مناقشة ما أسفرت عنه النتائج:

الهدف الأول : التعرف إلى الانعكاسات النفسية التي تعكسها استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الأسرة العراقية (الآباء والأبناء).

بعد تطبيق المقياس على عينة البحث أظهرت النتائج أن متوسط درجة الانعكاسات النفسية الثلاثة في استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الأسرة العراقية (الآباء والأبناء) بلغت (٥٤,٧٨٣) درجة وبانحراف معياري مقداره (٤,٨٩٦) درجة ومتوسط فرضي مقداره (٦٠) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (t.test) تبين أن الفرق دال إحصائياً حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٨,١٧٦) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٩) ، وهذا يعني أن أفراد عينة البحث يتسمون بالانعكاسات النفسية وهي الاكتئاب والقلق والضغط النفسي جراء استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة ، كما موضح بالجدول (١) ، كما وضحت دراسة (McGrath, 2012) أن وسائل التكنولوجيا تؤثر على العلاقات العائلية وتسبب العزلة الاجتماعية أي أن أفراد الأسرة يتسمون بحالات نفسية وعزلة وانطوائية جراء الاستخدام لهذه الوسائل.

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الانعكاسات النفسية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٠٠	٥٤,٧٨٣	٤,٨٩٦	٦٠	٨,١٧٦	١,٩٦	٢٩٩	٠,٠٥

الهدف الثاني: الفروق بين الآباء والأبناء تبعاً للوقت المستغرق في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

التكرار		الوقت المستغرق
الأبناء	الآباء	
١٨	٣٤	أقل من ساعة
٤٢	٦٧	ساعتين - ٣ ساعة
٣٣	١١	٤ ساعات - ٦ ساعات
٨٣	١٢	أكثر من ٦ ساعات
١٧٦	١٢٤	المجموع

يتضح من الجدول اعلاه (٢) أن تكرر (٦٧) من الآباء يقضون أقل من ساعتين إلى ثلاث ساعات في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وهذه النتيجة تنطبق مع دراسة (نومار ، ٢٠١٢) التي اشارت إلى أن الاهل يقضون أكثر من (٣) ساعات ويعانون من قطع العلاقات العائلية فيما بينهم ، في حين الذين يقضون أقل من ساعة جائت بالمرتبة الثانية بتكرار (٣٤) ، والذين يقضون أكثر من (٦) ساعات جائت بالمرتبة الثالثة وتكرارها (١٢) ، بينما الذين يقضون ٤ - ٦ ساعات تكرارهم (١١) فرد من الآباء ، بينما التكرارات لاستخدام الابناء لوسائل التكنولوجيا الحديثة كانت بالترتيب التالي: أعلى مرتبة للتكرارات كانت للوقت الاكثر من (٦) ساعات بتكرار (٨٣) ، والذين يقضون ساعتين - (٣) ساعات تكرارهم (٤٢) ، في حين الذين يقضون ٤ - ٦ ساعات تكرارهم (٣٣) ، بينما أقل قضاءاً للوقت كان لأقل من ساعة وتكراره (١٨) فرد من الابناء ، حيث وضحت هذه التكرارات مدى استخدام الاسرة لوسائل التكنولوجيا الحديثة من خلال عدد الساعات التي يقضونها ، والفارق بين الآباء والأبناء في الوقت المستخدم ، وهذا من شأنه أن يؤثر سلباً على الحياة العائلية ومدى التفاعل بين أفرادها.

الفرضية الاولى: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستجابة الاكتئابية لصالح الآباء في استخدام التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٢٤) من الآباء و(١٧٦) من الأبناء حيث بلغ متوسط درجات الآباء (٥٥,٢٠٧) درجة وبانحراف معياري قدره (٢,٥٨٤) درجة ، في حين بلغ متوسط درجات الأبناء (٤٦,٦٢٣) درجة وبانحراف معياري قدره (٢,١٠٣) درجة ، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين وقد تبين أنه دال إحصائياً فقد كانت القيمة التائية المحسوبة (٣٠,١٠٠) أعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) ، كما موضح بالجدول (٣).

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الآباء والأبناء في مستوى الاستجابة الاكتئابية

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	١٢٤	٥٥,٢٠٧	٢,٥٨٤	٣٠,١٠٠	١,٩٦	٢٩٨	٠,٠٥
الأبناء	١٧٦	٤٦,٦٢٣	٢,١٠٣				

يتضح من الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في مستوى الاستجابة الاكتئابية لصالح الأبناء ، وهذا يشير إلى أن الأبناء يتميزون بارتفاع في مستوى الاستجابة الاكتئابية مقارنة بالآباء ، وهذا ينطبق مع دراسة (Kraut, 1999) التي بينت أن طول مدة استخدام الانترنت يؤثر على افراد الاسرة ويجعلهم يشعرون بالكآبة والوحدة.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى القلق لصالح الآباء في استخدام التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٢٤) من الآباء و (١٧٦) من الأبناء حيث بلغ متوسط درجات الآباء (٧٢,١٩١) درجة و بانحراف معياري قدره (٣,٤٣٨) درجة ، في حين بلغ متوسط درجات الأبناء (٦٠,١٧٠) درجة و بانحراف معياري قدره (٣,٣٧٤) درجة ، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين وقد تبين أنه دال إحصائياً فقد كانت القيمة التائية المحسوبة (٢٩,٧٤٧) أعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) ، كما موضح بالجدول (٤).

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الآباء والأبناء في مستوى القلق

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	١٢٤	٧٢,١٩١	٣,٤٣٨	٢٩,٧٤٧	١,٩٦	٢٩٨	٠,٠٥
الأبناء	١٧٦	٦٠,١٧٠	٣,٣٧٤				

يتضح من الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في مستوى القلق لصالح الآباء ، وهذا يشير إلى أن الآباء يتميزون بارتفاع في مستوى القلق مقارنة بالأبناء ، قد يعود السبب بذلك قلة التفاعل مع أفراد الاسرة وتقصيرهم معهم وشعورهم بهذا التقصير والحوارات الداخلية مع ذاتهم .

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الضغط النفسي لصالح الآباء في استخدام التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٢٤) من الآباء و (١٧٦) من الأبناء حيث بلغ متوسط درجات الآباء (٤٨,٦٤١) درجة و بانحراف معياري قدره (٢,٤٠٤) درجة ، في حين بلغ متوسط درجات الأبناء

(٤٥,٤٢٦) درجة وبانحراف معياري قدره (٥,٧٧١) درجة ، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين وقد تبين أنه دال إحصائياً فقد كانت القيمة التائية المحسوبة (٣,٤٠٢) أعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)، كما موضح بالجدول (٥).

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الآباء والأبناء في مستوى الضغط النفسي

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	١٢٤	٤٨,٦٤١	٢,٤٠٤	٣,٤٠٢	١,٩٦	٢٩٨	٠,٠٥
الأبناء	١٧٦	٤٥,٤٢٦	٥,٧٧١				

يتضح من الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في مستوى الضغط النفسي لصالح الآباء ، وهذا يشير إلى أن الآباء يتميزون بارتفاع في مستوى الضغط النفسي مقارنة بالأبناء.

الاستنتاجات

- لاستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة انعكاسات نفسية على العائلة العراقية سواء على الآباء أو الأبناء على حد سواء.
- أن مدة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة تؤثر على الانعكاسات النفسية لدى الآباء والأبناء داخل العائلة العراقية.
- أن الاستجابة الاكتئابية لدى الآباء أقل من الأبناء وهذا يدل على أنهم يتأثرون سلبياً باستخدامهم للتكنولوجيا الحديثة.
- أن القلق والضغط النفسي لدى الآباء أعلى من الأبناء فهي بمثابة متغيرات نفسية تؤثر على الوالدين فتصيبهم باختلال في الصحة النفسية وبالنتيجة تؤثر على الأسرة عموماً.

مناقشة النتائج

قد يواجه أفراد العائلة في حياتهم العديد من المواقف اليومية الضاغطة والمتضمنة على الكثير من التوتر والقلق والتي من شأنها أن يجعل أحداث الحياة المثيرة للضغط تسبب في نشأة أعراض الاكتئاب والقلق والضغط النفسي والتي من نتائجها الاختلال بالصحة النفسية والجسدية.

يتضح من نتائج البحث أن أفراد العينة الذين يستخدمون وسائل التكنولوجيا الحديثة تؤثر سلباً على حياتهم العائلية وعلاقاتهم الاجتماعية ، حيث ترتبط بأعراض نفسية وجسمية تعتبر مؤشرات لارتفاع الاكتئاب والقلق والشعور بالضغط النفسي ، فضلاً عن ضعف العلاقات العائلية والتفاعل داخل الأسرة بسبب الانشغال المستمر بهذه الوسائل وابتعاد الوالدين عن ابنائهم وقضائهم اغلب الوقت في اعمالهم خارج البيت أو على اجهزة الكمبيوتر أو الهاتف النقال أو الانترنت ، بالإضافة إلى أن الاستخدام المفرط للأبناء وبالأخص الاطفال لوسائل التكنولوجيا الحديثة أكثر من (٦) ساعات وعدم تدخل الاهل وضعف الرقابة عليهم يساهم بشكل كبير على شعورهم بالاكتئاب والاضطرابات النفسية والتي قد تنتج عنها افعال وسلوكيات منحرفة مثل الانتحار بسبب تقليدهم لما يرونه ويسمعونه.

أن استخدام التكنولوجيا لاكثر من (٣٨) ساعة اسبوعياً يعد مؤشراً لتفاقم المشاكل الاجتماعية والاسرية مثلما تشير (كيمبرلي يونج ، ١٩٩٨) ، نلاحظ أن اغلب الاسر تفضل وسائل التكنولوجيا الحديثة وبالأخص الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من اجل التعرف على ثقافات اخرى وإشباع رغباتهم وميولهم وقضاء اوقات فراغهم على حساب التواصل مع اسرهم واقربائهم ، فالانترنت اصبح اليوم شغلهم اليومي والمستمر ، والذي قد يؤدي بهم إلى حالات واضطرابات نفسية فضلاً عن العزلة والانطواء وقلة المهارات الاجتماعية.

التوصيات

- زيادة وتكثيف دور الاعلام على مضار ادمان التكنولوجيا الحديثة.
- الرقابة الوالدية للابناء على ما يتابعونه من برامج الانترنت وما يستخدمونه من وسائل التكنولوجيا الحديثة.
- نشر الوعي بين أفراد المجتمع وخصوصاً داخل الأسرة وفئة الشباب لأنها اكثر الفئات استهدافاً من خلال احاطتهم علماً بكيفية الاستخدام الامثل لوسائل التكنولوجيا بما يعود عليهم بالمنافع.
- تحديد وقت لاستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة دون أن تأثر على العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين.
- توفير بيئة أسرية مناسبة لتجاوز الآثار السلبية لوسائل التكنولوجيا الحديثة والتي قد تسبب معاناة نفسية داخلها.
- أخذ اجازة من وسائل التكنولوجيا الحديثة والسفر مع العائلة لقضاء أوقات جميلة وصحية.

المقترحات

- إجراء دراسة تستخدم فيها أسلوب إرشادي للتقليل من الاثر السلبي لوسائل التكنولوجيا الحديثة لدى طلاب المدارس.
- اجراء دراسة عن دور وسائل التكنولوجيا الحديثة في سلوك طلاب المرحلة الابتدائية.
- اجراء دراسة علاقة التكنولوجيا الحديثة ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة.

المصادر

- ابراهيم ، يسرى خالد ، حمد، فاطمة عبد الكاظم (٢٠١٠): نظريات الاتصال ، ط١، دار النهرين للنشر ، العراق.
- ارنوط ، بشرى اسماعيل احمد(٢٠٠٧): إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، جامعة الزقازيق/كلية التربية، العدد (٥٥).
- اكرم ، عبد الرزاق (٢٠١٥): التكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب ، ط٢ ، دار الكتاب الجامعي، الامارات.
- البياتي ، محمود ، القاضي ، دلال (٢٠٠٨): منهجية واساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي spss ، ط١، دار الحامد للنشر ، الاردن.
- التل، سعيد ، وآخرون (٢٠٠٧): مناهج البحث العلمي: تصميم البحث والتحليل الإحصائي ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر ، الأردن.
- حجاب ، محمد منير (٢٠٠٣): الموسوعة الاعلامية ، ج٢، دار الفجر للنشر ، مصر.
- حجاب ، محمد منير (٢٠٠٤): المعجم الاعلامي ، دار الفجر ، مصر.
- رشتي ، جيهان احمد (٢٠٠٣): الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، دار الفكر العربي ، مصر.
- الرفيعي ، حسين ذياب (٢٠١٧): اثر استراتيجيات التساؤل الذاتي في تنمية مفاهيم الانترنت عند طلبة قسم علم النفس ، مجلة مركز البحوث النفسية ، جامعة بغداد، العدد (٢٦).
- السمري ، هبة الله بهجت (٢٠٠٣): استخدام الاطفال للانترنت العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد (١٨) ، مصر.
- سويف ، مصطفى فهمي (١٩٧٨): الصحة النفسية، دراسات سيكولوجية التكيف ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- السيد ، محمد عبد البديع (٢٠٠٩): اثر القنوات الفضائية على القيم الاسرية ، ط١، دار العربي للنشر ، مصر.
- شحاتة ، حسن ، النجار، زينب ، عمار، حامد(٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، مصر.
- مخيمر ، صلاح (١٩٧٧): المدخل إلى الصحة النفسية ، الانجلو المصرية ، مصر.

- عثمان ، فاروق السيد (٢٠٠١): القلق وإدارة الضغوط النفسية ، دار الفكر العربي ، مصر.
- فهمي ، مصطفى (١٩٧٨): الصحة النفسية دراسات سيكولوجية التكيف ، مكتبة الخانجي ، مصر.
- قندلجي ، عامر ابراهيم ، السامرائي ، ايمان فاضل (٢٠٠٩): شبكة المعلومات والاتصالات ، دار المسيرة للنشر ، الاردن.
- الكعبي ، فاضل (٢٠١١): تكنولوجيا الثقافة دراسة في الأسس العلمية لثقافة الاطفال ، ط١ ، دار الثقافة والاعلام ، الشارقة.
- محمد ، عبد الفتاح محمد (٢٠٠٩): ظواهر ومشكلات الاسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث.
- مكايي ، حسن عماد ، الشريف ، سامي (٢٠٠٠): نظريات الاعلام ، مكتبة النور ، مصر.
- مكايي ، حسن عماد (٢٠١٧): تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط٢ ، مكتبة النور ، مصر.
- مصباح ، عبد الهادي (٢٠٠٩): المحمول والوجبات السريعة وسلوكيات تهدد صحتنا ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مكتبة الاسرة ، القاهرة.
- نومار ، مريم نريمان (٢٠١٢): استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية ، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، الجزائر.
- الهادي ، محمد محمد (٢٠٠١): تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات ، المكتبة الاكاديمية ، مصر.

References

- Arnot, Bushra Ismail Ahmed (2007): Internet addiction and its relationship to both the dimensions of personality and mental disorders among adolescents, Zagazig University / College of Education, No. (55).
- Akram, Abdul-Razzaq (2015): Modern media and communication technology and alienation of youth, 2nd edition, Dar of University Book , UAE.
- Al-Bayati, Mahmoud, Al-Qadi, Dalal (2008): Methodology and methods of scientific research and data analysis using the statistical program SPSS , 1st edition, Dar Al-Hamid Publishing, Jordan.
- Al-Hadi, Mohamed Mohamed (2001): Communications Technology and Information Networks, Academic Library, Egypt.
- Al-Rafaei, Hussein Dhiyab (2017): The effect of self-questioning strategies on developing internet concepts among students of the Department of Psychology, Journal of the Center for Psychological Research, University of Baghdad, No. (26).
- Al-Samri, Hebat Allah Bahjat (2003): Children's use of the Internet, the interactive relationship between parents and children, Egyptian Journal of Media Research, No. (18), Egypt.
- Al-Tal, Saeed, et al (2007): Scientific Research Methods: Research Design and Statistical Analysis, 1st edition, Al Masirah Publishing House, Jordan.

- El-Sayed, Mohamed Abdel-Badi (2009): The effect of satellite channels on family values, 1st edition, Dar Al-Arabi Publishing, Egypt.
- Fahmy, Mostafa (1978): Mental Health, Psychological studies of Adaptation, Al-Khanji Library, Egypt.
- Hijab, Mohamed Mounir (2003): Media Encyclopedia, Part 2, Al-Fajr Publishing House, Egypt.
- Hijab, Mohamed Mounir (2004): Media Dictionary, Dar Al-Fajr, Egypt.
- Ibrahim, Yousry Khaled, Hamad, Fatima Abdel Kadhim (2010): Communication Theories, 1st edition, Al-Nahrain Publishing House, Iraq.
- Kaabi, Fadhil (2011): Culture Technology: A study in the scientific foundations of children's culture, 1st floor, Dar Al-Thaqafa wa Al-Alam, Sharjah.
- Makkawi, Hassan Emad, Al-Sharif, Sami (2000): Media Theories, Al-Nour Library, Egypt.
- Makkawi, Hassan Emad (2017): Modern communication technology in the information age, 2nd edition, Al-Nour Library, Egypt.
- Mesbah, Abdel-Hadi (2009): Mobile, fast food, and behaviors that threaten our health, The Egyptian Public Authority for Book, Family Library, Cairo.
- Mohamed, Abdel-Fattah Mohamed (2009): phenomena and problems of contemporary family and childhood from the perspective of social service, the modern university office.
- Mukhaimer, Salah (1977): Introduction to Mental Health, The Anglo-Egyptian, Egypt.
- Numar, Maryam Nariman (2012): The use of social networking sites and its impact on social relations, Master Thesis in Media and Communication Sciences, Algeria.
- Othman, Farouk El-Sayed (2001): Anxiety and Managing Stress, Arab Thought House, Egypt.
- Qandalji, Amer Ibrahim, Al-Samarrai, Iman Fadel (2009): Information and Communication Network, Al Masirah Publishing House, Jordan.
- Rashti, Gehan Ahmed (2003): The Scientific Bases of Media Theories, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt.
- Suef, Mustafa Fahmy (1978): Mental Health, Adaptive Psychology Studies, Al-Khanji Library, Cairo.
- Shehata, Hassan, Al-Najjar, Zainab, Ammar, Hamed (2003): A Dictionary of Educational and Psychological Terms, 1st edition, Egyptian-Lebanese House, Egypt.

References

- Brady, J. Lee, B. Rha, J. (2015): An Exploration of Families Use of Information and Communications Technology: The Case of Korea and the United States, International Journal of Human Ecology, V.16, No.2, 79-88.
- Hein, R. (2017): Child psychology the modern science, New york, john wiled and son Inc.

- Kraut, R. et al. (1999): Information and Communication: Alternative Uses of the Internet in Households, Information Systems Research, Vol. 10, No, 4. 287-303.
- McGrath, S. (2012): The Impact of new media technologies on social interaction in the household, Location: Kilcock, Co. Kildare, NUI MAYNOOTH.
- Stanly, C. & Hopkins, K.D. (1972): Education and psychological measurement and evaluation, Prentice-Hill, INC, Englewood cliffs, New Jersey.
- Young, K.S. & Rodgers, R.C. (1998): The relationship between depression and internet addiction. Paper published in cyber psychology & behavior, 1, 25-28.

ملحق (١)

أسماء الخبراء لتحديد صلاحية المقياس حسب اللقب العلمي والأحرف الهجائية

ت	اسم الخبير	التخصص العلمي	مكان العمل
١	أ.د. أمل إبراهيم الخالدي	الإرشاد التربوي	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٢	أ.د. نشعة كريم عذاب اللامي	الإرشاد التربوي	كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية
٣	أ.د. علاهن محمد علي	الإرشاد التربوي	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٤	أ.م.د. ابتسام لعيبي شريجي	علم النفس العام	كلية الآداب / الجامعة المستنصرية
٥	أ.م.د. حيدر جليل عباس	قياس وتقويم	كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية
٦	أ.م.د. سلمان جودة مناع	الإرشاد التربوي	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٧	أ.م.د. ميثم عبد الكاظم هاشم	علم نفس التربوي	كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية
٨	أ.م.د. هاشم فرحان خنجر	الإرشاد التربوي	كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ملحق (٢)

مقياس الانعكاسات النفسية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة بصيغته النهائية

عزيزي.....

عزيزتي.....

بين يديك مجموعة من الفقرات نرجو منك قرائتها بتمعن ، ووضع علامة (√) على البديل الذي تجده ينطبق عليك ، علما أنه لا توجد اجابة صحيحة وأخرى خاطئة وأنه لاغراض البحث العلمي ولا يطلع عليها سوى الباحثة مع عدم ذكر الاسم.

مع جزيل الشكر

- وضع الفرد بالاسـرة: الاب..... الام..... الابن.....
الابنة.....

- الوقت المستغرق لاستخدام الوسائل التكنولوجية: أقل من ساعة.....ساعتين-
 ٣ساعة..... ٤ساعة-٦ساعة..... ٧ساعة فأكثر.....
- ماهي الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستعملها: التلفزيون.....الهاتف
 النقال..... الانترنت..... الكمبيوتر.....

ت	الفقرات	اوافق جداً	نادراً	لا اوافق
١.	أشعر بالاكئاب حينما تجبرني الظروف على الابتعاد عن وسائل التكنولوجيا الحديثة			
٢.	أعتقد بأن وسائل التكنولوجيا دهورت العلاقة داخل الاسرة			
٣.	ينتابني الارق الدائم لانشغالي بالتفكير بالتكنولوجيا الحديثة			
٤.	أشعر أن وسائل التكنولوجيا الحديثة تقلل الضغوط علي			
٥.	استمتع حينما استخدم التكنولوجيا الحديثة			
٦.	استخدم وسائل التكنولوجيا بصورة مستمرة			
٧.	تساعدني وسائل التكنولوجيا الحديثة بحل مشاكل الاسرية			
٨.	عندما تغيب وسائل التكنولوجيا الحديثة أشعر بالقلق والحزن دائماً			
٩.	اعاني من قلة النوم بسبب استخدامي للتكنولوجيا الحديثة			
١٠.	أشعر بالتوتر المستمر إذا ما توقفت وسائل التكنولوجيا			
١١.	تناولي للوجبات غير منتظم بسبب الوقت الذي اقضيه مع وسائل التكنولوجيا الحديثة			
١٢.	اغضب سريعاً بسبب استخدامي لوسائل التكنولوجيا			
١٣.	أجد صعوبة في ايجاد حد للمدة التي استخدم فيها التكنولوجيا الحديثة			
١٤.	استخدامي لوسائل التكنولوجيا يؤثر سلباً على علاقتي بعائلتي			

١٥.	افضل الخروج من البيت اغلب الاوقات على استخدام التكنولوجيا الحديثة		
١٦.	أشعر باني اصبحت عنيفاً من جراء استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة		
١٧.	يساعدني الانترنت بإكساب معارف جديدة		
١٨.	أشعر بالغربة داخل اسرتي جراء استخدامي المستمر لوسائل التكنولوجيا الحديثة		
١٩.	افضل طلب المساعدة من وسائل التكنولوجيا وليس من اسرتي		
٢٠.	اعتقد أن التكنولوجيا الحديثة تساهم في زيادة الثقافة والمعرفة		
٢١.	اتعلم مهارات التواصل والحوار من وسائل التكنولوجيا الحديثة		
٢٢.	اغلب الوقت امضيه في الدردشة عبر وسائل التكنولوجيا		
٢٣.	تتيح لي مواقع التواصل الاجتماعي التحدث بحرية في مواضيع لا يتم مناقشتها داخل الاسرة		
٢٤.	استخدامي لوسائل التكنولوجيا الحديثة يدفعني إلى التعود عليه وعدم الاستغناء عنه		
٢٥.	اشعر بعدم الاستقرار حينما تتوقف وسائل التكنولوجيا		
٢٦.	تساعدني وسائل التكنولوجيا الحديثة على التعرف على عادات وتقاليد اسرية اخرى		
٢٧.	انشغالي المستمر بوسائل التكنولوجيا الحديثة تسبب بتراجع علاقاتي مع اصدقائي واقاربي		
٢٨.	أشعر بعدم الاهتمام حينما تغيب وسائل التكنولوجيا الحديثة		
٢٩.	أشعر بعدم الرضا عن أداء واجباتي اليومية		
٣٠.	اشارك ابنائي في استخدام التكنولوجيا الحديثة		

Abstract

The current research's goal lies into knowing the psychological reflections by using the modern technology among the Iraqi families along with its relationship with some variables. The current research's sample composed of (300) of Iraqi families in Baghdad governorate. After constructing and preparing the scale and applying it to the sample's members, the data has been analyzed by using the statistical means (SPSS) and statistical means that being appropriate to process them.

The results of the research have shown that using the modern technology has psychological reflections on the Iraqi family, either on parents or children altogether; besides , the duration of its use negatively affects the psychological reflections of parents and children within the Iraqi family. The results have also showed that the depressive response among parents is less than the children, while the level of anxiety and psychological pressure among parents has been higher than that in children. The researcher has reached to a number of recommendations and proposals.

(Psychological reifications, Modern technology, Family)